الدلالات الجغرافية فى أنشودة النيل

د/ آمال محمد بيومى مهران

مدرس الحضارة المصرية– كلية الآداب– جامعة الإسكندرية

مقدمة

حملت أنشودة النيل بين ثناياها دلالات مختلفة؛ سياسية وإجتماعية وإقتصادية ودينية، يمكن قراءتها واستجلائها بين سطور الأنشودة، وجاءت متناثرة بين فقراتها التى كانت فى معظمها دلالات إيجابية تشير إلى الخير والنماء. وجاءت الفقرات الحزينة قليلة تعبيراً عن انخفاض مياه النيل وأثره السيئ على أحوال المجتمع، فلا بأس فى تصوير واقع هذه الدلالات، وقد بدأ كاتب الأنشودة النص بتوجيه الشكر للنيل فى قوله "الحمد لك يا حعبى، [1] والدعاء لك يا حعبى" ولا ينسى كاتب الأنشودة أن يمتدح النيل وفيضانه بكلمات "أنت مزدهر، أنت مزدهر يانيل، أنت مزدهر"،.

بدأ كاتب الأنشودة الفقرة الأولى بالحمد والدعاء لحعبى:

dwA Hapy inD (Hr) .k Hapy

الحمد لك يا حعبى، الدعاء لك يا حعبى.[2]

وفى بداية الفقرة الرابعة عشرة كذلك يوجه الثناء والمديح لحعبى :

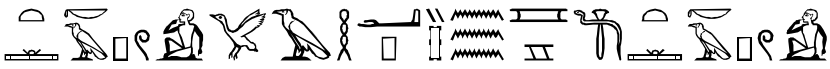

wADt kApw wADt kApw pA Hapy wADt kApw

أنت مزدهر، أنت مزدهر يا حعبى، أنت مزدهر.[3]

إن إعادة ترتيب هذه الدلالات أمر يتفق ورؤية الباحثة من حيث الأهمية أو من حيث ورودها فى الأنشودة أو حسب نظرة كاتب الأنشودة التى جاءت متشعبة متناثرة وكأنه يريد الحديث عن النيل من جميع جوانبه فوردت العبارات متضمنة فقرات الأنشودة

بدون تسلسل. وسوف تلقى الباحثة الضوءعلى الدلالات الجغرافية التى تضمنتها الأنشودة عن منابع نهر النيل رغم عدم تحديد كاتب الأنشودة المكان صراحة، وكذا توقيت قدومه، استقامته وقلة التعرجات فيه وذلك من خلال إعادة توزيع الجمل التى تضمنتها الفقرات الأربعة عشرة وفق رؤية جديدة لتسلسل عرض الدلالات الجغرافية فى الأنشودة.

هذا وقد ارتبط النيل فى أذهان المصريين بمجيئه الموسمى؛ ومن ثم الإستقرار الفعلى للإنسان حيث تعلم الزراعة وأقام لنفسه مسكن واستقر بالقرب من زراعته وانتج غذائه، وصنع لنفسه الملابس من الكتان، وكون الأسرة وبدأ يتبادل المصالح مع المجتمعات المجاورة،[٤] فالنيل كان بالنسبة للمصرى القديم حعبى ***Hapy***، والتى كتبت بالعديد من الأشكال منها .[٥]

ولقد ارتبط منبع النيل بالجندل الأول قرب إليفنتين مركز عبادة خنوم، حيث ارتبط منبع النيل بخنوم الذى اعتبر السبب فى انتظام الفيضان،[٦] وعرف النيل عند منابعه بـ .[٧] *itrw- aA*

النيل فى الشعر الدينى والأناشيد

هناك العديد من الأناشيد المتشابهة التى أنشدت للنيل، حيث كانت تردد فى المناسبات الدينية وإحتفالات الفيضان، وتعتبر الأنشودة التى بين أيدينا إحداهم؛ أما الثانية من حيث الأهمية فهى من أناشيد أمنحتب الرابع (إخناتون) الذى حكم فى الفترة ما بين حوالى ١٣٨٠- ١٣٦٢ ق.م، وقد عثر على هذا النشيد فى مقبرة آى فى جبانة العمارنة،[٨] والموجهة من الملك إلى آتون، وهناك إشارات فيها إلى النيل وأهميته فى حياة المصريين.[٩]

وهناك أنشودة أخرى نقشها على التوالى كل من سيتى الأول ورعمسيس الثانى ومرنبتاح ورعمسيس الثالث فى هيكلين متجاورين فى جبل السلسلة، [١٠] وذلك بالنسبة لرعمسيس الثانى ومرنبتاح، وعلى لوحتين حجريتين مستقلتين بالنسبة لسيتى الأول

ورعمسيس الثالث، وكانت الأنشودة من النصوص المرتبطة بعصر الرعامسة.[١١] أما عن الأنشودة التى بين أيدينا فيعتبر النص الأدبى من كتابات طيبة، وترجع معظم النسخ التى دونت لهذا النص إلى عصر الدولة الحديثة بالرغم من أن النص يرجع إلى عصر الدولة الوسطى إلا أنه حفظ نتيجة استخدامه كمادة علمية يدونها الطلبة فى المدارس،[١٢] ووصل إلينا من نسخة أربع برديات هى ساليبه ١٣٢[١٣]،وإنستاسى ٧،[١٤] وبردية تورين[١٥]، وأخيراً بردية شستر بيتى٥،[١٦] بالإضافة إلى لوحتين من الخشب هما لوحة اللوفر ٦٩٣، ولوحة الأشموليان،[١٧]هذا بالإضافة إلى ٦٩ أوستراكا هى دير المدينة والأشموليان، والمعهد الفرنسى، وفاريل، والرامسيوم، وليبزج، وتورين شيكاغو، والقاهرة، وهيدلبرج، وجولنشيف، وويلسون وغيرهم.[١٨]

وهذه الأنشودة تعبر فى مجملها عن أثر مجئ الفيضان كل عام فى المجتمع المصرى، ومن ثم أثر تأخره لأى سبب من الأسباب، والحالة التى يترك عليها البلاد، كما تعطى صورة واضحة وصريحة عن أهمية النيل، فهو رب الأسماك، وصانع الشعير، ورب القمح، ومقيم الإحتفالات والأعياد، ومعطى الذبائح لكل معبود على الأرض أو فى العالم السفلى المجهول مكانه، وهو صانع النور الذى يأتى من الظلام، والذى لا يستطيع أحد العيش بدونه بشر كان أو إله أو حيوان.[١٩]

وفيما يلى محاولة لإعادة قراءة الدلالات الجغرافية فى أنشودة النيل وفق الترتيب التالى:

١- صفات النيل (حعبى)

٢- المكان الذى يأتى منه النيل (منابع النيل)

٣- توقيت قدومه

٤- استقامة انحداره

الترتيب	الفقرة	العبارة

صفات النيل (مياهه)	٨	"أنت النور"
	٥	إنه يشبه ملك خفى لا يجبى الضرائب وينفذ فى سرية
المكان الذى يأتى منه (منابع النيل)	١	"يسقط من السماء" "يا من تخرج من الأرض"
	٥	"لايوجد من يعرف المكان الذى يوجد فيه كهفه" "غير موجود بالكتب"
	٨	"الذى يأتى من الظلام"
	١٣	"نقل النيل كهفه إلى طيبة ولن يعرف اسمه فى العالم السفلى ولن يأتى ممثل له فى شكله"
	٩	عندما "يدخل إلى العالم السفلى ويصعد إلى أعلى ويدخل الأسرار"
توقيت قدومه	٦	"ملك ثابت القوانين"
استقامة انحداره	٢	"الذى جعل الطيور تطير نحو الجنوب دون أن يسقط من انحداره"

١- صفات النيل (حعبى)

الفقرة الثامنة:

sHD Hr

"أنت النور".[٢٠]

وصف النص مياه النيل بأنها النور فى إشارة إلى أنه عندما يفيض يضيئ الأرض.

الفقرة الخامسة:

Twt Hr wAH HDwt nn gmH .tw .f

nn bAkw[٢١] *nn xrp .tw .f nn Sdi*[٢٢] *.tw m StAw.*

إنه يشبه ملك خفى (لا يراه أحد)،لا يجبى الضرائب، لا يراه قواد، وينفذ فى سرية (غموض).[٢٣]

٢- المكان الذى يأتى منه (منابع النيل)

فى الفقرة الأولى:

pr m tA iyt[٢٤] *r sanx kmt*

يا من تخرج من الأرض لتحيي أرض مصر .[٢٥]

Pt hAyt

(ونراه) يسقط (ينزل) من السماء.[٢٦]

ففى الفقرة الأولى إشارة إلى أن النيل يُحيي أرض مصر ، وقد ورد هذا المعنى فى الأنشودة الكبرى لآتون فى مقبرة آى حيث جاء على الجدار الغربي ما يلي "وتأتى به (المقصود أن آتون يأتي بفيضان النيل) حسبما ترغب لتحيي الناس فى مصر". [٢٧]

اشتملت كذلك هذه الفقرة على إشارة إلى أن النيل ينبع من أرض مبهمة غير معروفة، وأن مصدره ربما يكون مياه الأمطار حيث ذكر الكاتب عن مصدره فنراه يسقط من السماء[٢٨]

فى الفقرة الخامسة:

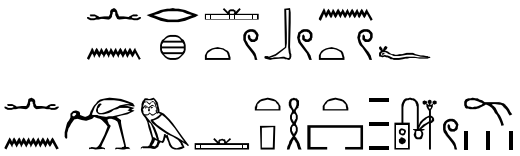

nn rx .tw bw ntw .f

nn gm[٢٩] *tpHt*[٣٠] *(m) sSw*

لا يوجد من يعرف المكان الذى يوجد فيه كهفة

فهو غير موجود فى الكتب.[٣١]

ويستمر التأكيد على سرية منابع نهر النيل فى الفقرة الخامسة فقد ذكر الكاتب وفق النص أن المكان الذى يوجد فيه كهفه (النيل) غير معروف وهو غير موجود فى السجلات فى تأكيد على وجود مكان لحفظ الوثائق والسجلات (أرشيف) يحتوى معلومات عن كل شئ ولا يوجد فيه المكان الذى ينبع منه النيل، وقد ورد معنى مشابه فى نص ترنيمة النيل المنقوشة فى جبل السلسلة " ..... بعد أن تفيض مياهه ويمتثل البشر له أجمعون ، والناس يصبحون أثرياء ، إذا ما أمر هو بذلك إنى أعرف ما تم ايداعه فى بيت الكتب "،[٣٢] ، وتستمر ترنيمة النيل المنقوشة فى جبل السلسلة فى محاولة تحديد المكان الذي ينبع منه وربطها بجبل السلسلة حيث جاء " ويتفجر حعبي من المغارتين لإمداد خبز الآلهه وعندما

تكون المياه طاهرة فى منطقة جبل السلسلة ، وهى بالطبع مكانه المقدس ، يتم مضاعفة القرابين من أجله " [٣٣]

فى الفقرة الثامنة:

Pryt m kkw

"الذى يأتى من الظلام".[٣٤]

يستمر الكاتب فى التأكيد على غموض منابع النيل فى وصف قدوم النيل من الظلام وهو ما يضفي سرية وغموض على المكان الذي يأتى منه النيل .

فى الفقرة الثالثة عشرة:

ir .n Hapy tpHt m wAst[٣٥]

nn rx .tw rn .f m dwAt

nn pri nTr xpri wsfA sxrw

لقد نقل كهفه فى طيبة ولن يعرف اسمه فى العالم الآخر (السفلى) ولن يأتى إله ممثل فى شكله.[٣٦]

رغم تأكيد كاتب الأنشودة على أن المكان الذى ينبع منه النيل مجهول، فيأتى تأكيد فى الفقرة الثالثة عشر كون حعبى قد نقل كهفه إلى طيبة، وأيضاً لا يعرف اسمه (كهفه) والتأكيد على سريته وغموضه، اسمه غير معروف فى العالم الآخر ولن يأتى إله ممثل فى شكله. [٣٧]

فى الفقرة التاسعة:

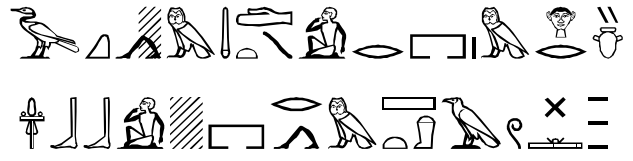

aq m mdt r pri m Hry- ib

iAbb pri m StAw[٣٨]

عندما يدخل العالم الآخر (السفلى) ويصعد إلى الغرب ينفذ فى سرية (غموض).[٣٩]

مما سبق يتضح أن كاتب الأنشودة لم يحدد من أين مجئ فيضان النيل، ومنها كان الإعتقاد أن النيل يأتى من الجنوب من الجندل الأول، فقد كان ذلك فى مرحلة مبكرة فى تاريخ مصر الفرعونية، وعندما كتبت هذه الأنشودة من مصادر عدة مؤرخة من عصر الدولة الحديثة، فالوضع هنا مختلف، فقد بلغت فتوحات الدولة الحديثة فيما وراء النوبة السفلى إلى النوبة العليا (كوش) وحتى الجندل الخامس، ومن خلال ذلك ربما نقل النص الخاص بالأنشودة عن مصادر قديمة كما هو. كما تم التأكيد على المكان الذى يأتى منه فيضان النيل أنه من العالم السفلي، وذلك لتغذية مصر. حيث جاء على الجدار الغربي من مقبرة آي هذا النص " تخلق النيل فى العالم السفلي" ، " النيل القادم من العالم السفلى"، [٤٠] وفى ذلك إشارة إلى تحكم حعبى فى السماء (النهر السماوى) والرحلة على النهر السماوى .

٣- توقيت قدومه

فى الفقرة السادسة:

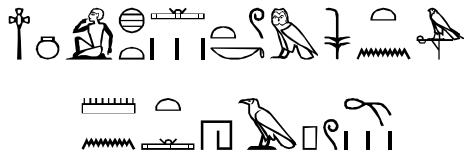

nD xt .tw .k m nswt[٤١]

mnt hApw

(الناس) تبجله كملك ثابت القوانين والتوقيت.[٤٢]

أما عن موعد قدومه (الفيضان) فهو مثل ملك ثابت القوانين والتوقيت، يأتى فى وقت محدد معروف

٤ – استقامة انحداره:

فى الفقرة الثانية:

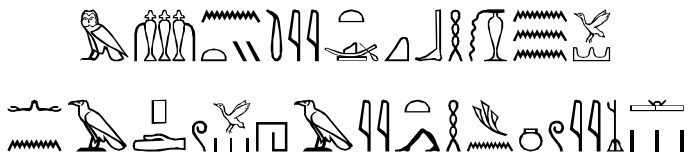

m xnty qbHw[٤٣] *nn Apd*

hAw (Hr) Hnwty[٤٤]

الذى جعل الطيور البرية تطير (من خلاله) نحو الجنوب دون أن يسقط طائر من انحداره.[٤٥]

أخيراً تأتى الدلالة الجغرافية الخاصة باستقامة مجراه وهو ما أكده كاتب الأنشودة بأن الطيور تطير فوقه مسترشدة به نحو الجنوب فى استقامته دون ان يسقط طائر من شدة استقامته.

التعليق

- تجدر الملاحظة أن الفقرات الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة وأخيراً الثالثة عشرة فى نص أنشودة النيل قد تضمنت اشارات لها دلالات جغرافية ما بين وصف مياه النيل واشارات لمنابع نهر النيل فضلاً عن موعد قدوم الفيضان ، واخيراً استقامة مجراه .

- وصف النص مياه النيل بأنها النور كما ورد فى الفقرة الثامنة فى إشارة إلى أنه عندما يفيض يضيئ الأرض، وشبهه فى الفقرة الخامسة بأنه ملك خفىّ لا يراه أحد ولا يجبى الضرائب وينفذ فى سرية (غموض).

- أما عن الإشارات الخاصة بمنابع النيل:

فمن الواضح أن كاتب الأنشودة لم يحدد من أين مجئ فيضان النيل، ومنها كان الإعتقاد أن النيل يأتى من الجنوب من الجندل الأول، والتى تأكد فى الدولة الحديثة أنها ربما تكون خلف الجندل الخامس. ففى الفقرة الأولى ينبع النيل من أرض مبهمة غير معروفة واشارات إلى أن مصدره ربما يكون مياه الأمطار فنراه يسقط من السماء، ويستمر التأكيد على سرية منابع نهر النيل فى الفقرة الخامسة المكان الذى يوجد فيه كهفه (النيل) غير معروف وهو غير موجود فى السجلات ولا يوجد فيها المكان الذى ينبع منه النهر.

- فى الفقرة الثامنة (الذى يأتى من الظلام) رغم التأكيد على أن المكان الذى ينبع منه النيل مجهول، فيأتى تأكيد فى الفقرة الثالثة عشر تؤكد كون حعبى قد نقل كهفه إلى طيبة، وأيضاً لا يعرف اسمه (كهفه) والتأكيد على سريته وغموضه اسمه غير معروف فى العالم الآخر ولن يأتى إله ممثل فى شكله .

- تستمر الفقرة التاسعة فيما يتصل بدخول مياه حعبى العالم الآخر (السفلى) ومكانه الذى ينفذ أيضاً فى سرية وغموض.

– أما عن موعد قدومه (الفيضان) فهو مثل ملك ثابت القوانين والتوقيت، يأتى فى وقت محدد معروف

–أخيراً تأتى الدلالة الجغرافية الخاصة باستقامة مجراه وهو ما أكد الكاتب بأن الطيور تطير فوقه مسترشدة به نحو الجنوب فى استقامته دون ان يسقط طائر من شدة استقامته.

قائمة المراجع

قائمة الاختصارات:–

- ***ANET***

  Prichard, J. B. (ed.), Ancient Near Eastern Texts Related to the Old Testament Hymn to Nile, Princeton, 1950.

- ***BD***

  Budge, W. (ed.), The Book of the Dead, London, 1898.

- ***CT***

  De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, Chicago.

- ***LGG***

  Leitz, Chr., et al., Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, 7 vols., (Leuven, 2002).

- ***FCD***

  Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, London, 1962.

- ***Urk***

  Sethe, K., Urkunden des Ägyptischen Altertums, Leipzig (Berlin).

- ***Wb***

  Erman, A., and Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 6 vols., (Leipzig, Berlin, 1926-1963)

- ***LÄ***

  Helck, W., und Otto, E. (eds.), Lexikon der Ägyptologie, 7 vols., (Wiesbaden 1975- 1992).

- ***Pyr***.

  Sethe, K., Pyramid Texts, notably: Die Altägyptischen Pyramidentexte, 4 vols, Leipzig, 1908-1922 (1969)

المراجع العربية :-

- أحمد فخرى، "الأدب المصرى القديم"، فى: محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية: العصر الفرعونى، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ص ص. ٣٧١- ٤٥٠.
- أزهار جمال عبد الصمد، دراسة خطية للصيغ الإفتتاحية والختامية لبرديات الكاتب إننا من الدولة الحديثة، رسالة ماجيستير غير منشورة , كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٦
- زينب على محمد محروس، الضرائب فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦
- سليم حسن، الأدب المصرى القديم، القاهرة، ١٩٤٥
- عبد العزيز صالح، التربية والتعليم فى مصر القديمة، القاهرة ، ١٩٦٦
- كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثانى، ترجمة: ماهر جويجاتى، القاهرة، ١٩٩٦
- محمد عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول: المعبودات، القاهرة، ٢٠٠٩.
- محمد على سعد الله، "نهر النيل فى الأدب المصرى القديم: دراسة تاريخية حضارية"، مجلة مركز الدراسات الإنسانية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٩.

المراجع الأجنبية:-

- Bellion, M., Catalogue Des Manuscrits Hiéroglyphiques et Hiératiques Et Des Dessins,Paris, 1986
- Davies, N., The Rock tombs of El Amarna, Vol. VI: Tombs of Parennefer, Tutu, and Ay, London, 1908
- Erman, A., Die Literature der Aegypter, Leipzig, 1923
- Hannig, R., Großes Handwörterbuch Ägyptisch Deutsh, 2: Auflage, Mainz, 1997
- Helck ,W., Der Text des Nilhymnus , Wiesbaden, 1972.
- Kitchen, K., Ramesside Inscriptions: Historical and Biographical, vol. 1, 1975
- Kucharek, A., "Gebel El-Silsila", in: W., Wendrich (ed.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Loa Angeles, 2012.
- Lesko, H., A Dictionary of Late Egyptian, California, 1984
- Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, I, Berkeley, 1973
- Maspero, G., Hymne au Nile, Bibliotheque d 'Etude V, Le Caire, 1912
- Plas, D. V. D., L'Hymne a la Crue du Nil, Tome I, Leiden, 1986
- Selected Papyri in the Hieratic Character from the Collection of British Museum, London, 1841
- Wilson, J., "The Hymn to the Aton", in: Prichard, J. B. (ed.), ***ANET***, p. 369.

---

[١] حعبى : هو إله النيل فى مصر القديمة وعرف بداية لدى المصريين على أنه فيضان النيل الذى يفيض سنوياً جالباً الخصوبة والخير والنماء , وقد عرف حعبي كإله خالق وأباً للآلهه استناداً على دوره فى اعطاء وتجديد الحياة، وكان النيل يقدس فى كل الأماكن التى يمر فيها لذلك فقد كان مثل ماعت ليس له مقر , وإن غلب ذكره عند جبل السلسلة والتى كان يعتقد أن فيها كهفه . محمد عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات، القاهرة، ٢٠٠٩، ص. ١٨٦ – ١٨٨ ؛

LGG V, 44

[2] Selected Papyri in the Hieratic Character from the Collection of British Museum, London, 1841, pl. XX; Plas, D. V. D., L'Hymne a la Crue du Nil, Tome I, Leiden, 1986, p. 166; Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vol. 1, Berkeley, 1973, p. 206; Wilson, J. A., " Hymns to the Nile", in: Prichard, J. B. (ed.), ***ANET*** , 1950, p. 372.

[3] Selected Papyri, op. cit., pl. XXIII; Plas, D. V. D., op. cit., p. 169; Lichtheim, M., op. cit., p. 210.

[٤] محمد عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٠

[5] FCD, 164; Urk IV, 146; Wb III, 43, 1

كما تعددت الأشكال الخاصة بكتابته، انظر:

Wb III, 43, 1- 12

هذا الإضافة إلى مسمى 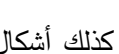 itrw، وتعددت كذلك أشكال كتابته فى العصور المختلفة. انظر:

Lesko, H., A Dictionary of Late Egyptian, California, 1984, p. 95; Wb I, 146

[٦] محمد على سعد الله، "نهر النيل فى الأدب المصرى القديم: دراسة تاريخية حضارية"، مجلة مركز الدراسات الإنسانية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٩، ص ٦٤

[٧] Hannig, R., Großes Handwörterbuch Ägyptisch Deutsh, 2- Auflage, Mainz, 1997, p. 512.

[٨] مقبرة آي فى جبانة العمارنة تقع تلك المقبرة فى أقصى الغرب بين المقابر الموجودة بالعمارنة، ومن الجدير بالذكر أن أى والذى كان ملقباً بوالد الإله قد انتقل له حق العرش عن طريق زوجته tyi، وكل المناظر التى صورت بمقبرة أى بالعمارنة ، لاتشير بأى حال من الأحوال لمستقبل هذا الرجل كملك لمصر فيما بعد والتى ستضح معالمها على جدران مقبرته فى طيبة، وقد قدم آى على جدران مقبرته العديد من الصلوات والأناشيد الدينية للعديد من المعبودات المصرية ومن بينها المعبود أتون، وقد حمل العديد من الألقاب والتى من أهمها رئيس المرافقين للملك أو .

Davies, N., The Rock tombs of El Amarna, Vol. VI: Tombs of Parennefer, Tutu, and Ay, London, 1908, p. 24

9 Wilson, J., The Hymne to the Aton, ANET , pp. 369- 371;

محمد على سعد الله، المرجع السابق، ص ٧١– ٧٢

[١٠] يمتد جبل السلسلة على جانبى النيل ما بين إدفو وكوم أمبو، وبدأت أعمال التحجير بهذا الجبل بداية من عصر الدولة الحديثة، وذلك من أجل الحصول على كميات من الحجر الرملى اللازمة للبناء بالمعابد، واعتبر المصريون القدماء جبل السلسلة مكان لعبادة الفيضان، كما كان من النقاط التى تم فيها تكريم الملوك والأفراد، ولقد تعددت الشواهد الأثرية بهذا الجبل والتى من أهمها النقوش الصخرية التى مازالت موجودة حتى الآن. انظر:

A., Kucharek, "Gebel El-Silsila", in: W., Wendrich (ed.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Loa Angeles, 2012, p. 1

11 Kitchen, K., Ramesside Inscriptions: Historical and Biographical, vol. 1, Chicago, 1975, pp. 85- 89;

كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثانى، ترجمة: ماهر جويجاتى، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٩٥–١٩٦

[١٢] ثمة ترابط وتلازم فى عصر الرعامسة بين ثلاثة موضوعات أدبية بعينها وهى تعاليم أمنمحات الأول لولده سنوسرت، وتعاليم خيتي بن دواوف، وأنشودة النيل، وأن هذا التلازم بين الموضوعات الأدبية الثلاثة يدعو إلى الإعتقاد بأنه كان هناك ثمة منهج أو تقليد تعليمي قديم توارثته مدرسة عن مدرسة، ويمكن تتبع تلازم تلك القطع الأدبية الثلاث من أوائل الأسرة الثامنة عشرة مما يدعو إلى الظن بأنها كانت متلازمة كذلك فى مدارس الدولة الوسطى، وربما كان الجمع بينها هو التنوع فى الصياغة؛ وللمزيد عن هذه الموضوعات كمناهج تدريسية فى مصر القديمة . انظر:

عبد العزيز صالح : التربية والتعليم فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٢٦١

[١٣] تؤرخ بنهاية الأسرة التاسعة عشرة ، وهى محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ١٠١٨٢ ، وتحتوي على نص أنشودة النيل إلى جانب تعاليم أمنمحات الأول لولده سنوسرت، وتعاليم خيتي بن دواوف، وتشمل أربعة عشرة ورقة دونت بالمداد الأسود والأحمر، وتنسب للكاتب إننا، ويمثل نص الأنشودة الأوراق من الورقة الحادية عشرة وحتى الورقة الرابعة عشرة . انظر:

Bellion, M., Catalogue Des Manuscrits Hiéroglyphiques et Hiératiques Et Des Dessins,Paris, 1986, pp. 18 – 19

[١٤] تؤرخ بنهاية الأسرة التاسعة عشرة، وهى محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ١٠٢٢٢ تتطابق النصوص التى تحتويها مع بردية ساليية الثانية التى سبق الإشارة إليها، تتبع مجموعة البرديات التى تحمل اسم Anstasi، وعددها تسع برديات تم شراؤها من قبل المتحف البريطاني، تتكون البردية من إثني عشرة ورقة دونت بالمداد الأسود والأحمر، وتنسب للكاتب إننا، ويمثل نص الأنشودة الأوراق من الورقة السابعة وحتى الورقة الثانية عشرة . انظر:

أزهار جمال عبد الصمد، دراسة خطية للصيغ الإفتتاحية والختامية لبرديات الكاتب إننا من الدولة الحديثة ، رسالة ماجيستير غير منشورة , كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٦، ص ١٤-١٧

[15] كتالوج ١٩٦٨ ، ١٨٦٠ ، ١٨٧٨ بالإضافة إلى كتالوج جينرال تورين ٢٥٠١٦، ودونت على وجه البردية، ودونت بالمداد الأسود والأحمر ونشرها Maspero: انظر .

Maspero, G., Hymne au Nile, Bibliotheque d 'Etude V, Le Caire, 1912, p.20

[١٦] محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ١٠٦٨٥، عدد أوراقها خمسة أوراق مدونه على وجة البردية، دونت بالمداد الأسود والأحمر، وهى البردية رقم خمسة من مجموعة البرديات التى تحمل اسم شستر بيتي وعددهم تسعة عشرة بردية وجميعهم محفوظين بالمتحف البريطاني، وبردية شستر بيتي الخامسة تحتوي بالإضافة إلى نص أنشودة النيل متنوعات أدبية بين رسائل ونصوص عرفت بهجو المهن ومنها مهنة الكاتب. انظر:

Bellion , M., op.cit., pp. 18 – 19

[17] لوحة اللوفر ٦٩٣ محفوظة بمتحف اللوفر دونت فى أربع أسطر بقلم عادي من البوص، وهى Piankoff تمثل بداية الأنشودة نشرها ، ولوحة الأشموليان وهى عبارة عن لوحة خشبية طليت بطبقة من الجص وكتب عليه بالمداد الأسود وتمثل الأسطر الأولى الثلاثة من الأنشودة . انظر:

Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 11, p. 151.

18 LÄ IV, 1982, cols. 489- 495; Wilson, J., op. cit., pp. 372-373

19 Maspero , G., op. cit., p.1-2 .

20 Select Papyri, op. cit., pl. XXIII; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 167- 168; Wilson, J., op. cit., p. 372;

Lichtheim, M., op. cit., p. 208; Plas, D. V. D., op. cit., II, p. 72- 83

[٢١] تعددت معانى كلمة ***bAkw*** فهى تأتى بمعنى ضريبة ***Wb*** I, 428.6-8 وتأتى كذلك بمعنى العمل والإنتاج. انظر:

Wb I, 427.13-15;

وتعتمد ترجمتها على ما يفهم من النص الذى ترد فيه، وتمثل نوع من ثلاثة أنواع من الضرائب التى عرفها المصري القديم والنوعين الآخرين هما ***Htr, SAyt***، وضريبة ***bAkw*** كانت تدفع عينية من نفس نوع الإنتاج، وللمزيد عن الضرائب فى مصر القديمة. انظر:

زينب على محمد محروس، الضرائب فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٠ – ١٧٧ .

[٢٢] ***Sdi*** فعل ترجمه قاموس برلين بمعنى يقرأ، لتترجم الجملة "الذى يعمل ولا يمكن السيطرة عليه عندما يقرأ من الأسرار". انظر:

Wb IV,564.8-11

23 Select Papyri, op. cit., pl. XXII; Plas, D. V. D., op. cit., p. 167; II, p. 44- 53, Ibid., II, p. 29- 32;

Lichtheim, M., op. cit., p. 208; Wilson, J., op. cit., p. 372- 73;

محمد على سعد الله، المرجع السابق، ص ٧٠– ٧١

[٢٤] ***iyt ، ii ، iy*** فعل ترجمه قاموس برلين بمعنى (يُعيد). انظر:

Wb I, 37

[٢٥] ترجمتهاLichtheim بمعنى تطعم ، فى اشارة إلى أن قدوم فيضان النيل مقرون بالزراعة ومن ثم إطعام أرض مصر الذى يكون السبب فى استمرار الحياة. انظر:

Lichtheim, M., op. cit., p. 206- 207

26 Select Papyri, op. cit., pl. XX; Plas, D. V. D., L., op. cit., P. 166; Wilson, J. A., op. cit., p. 372- 373;

سليم حسن، الأدب المصرى القديم، القاهرة، ١٩٤٥، ص. ١٠٤؛ محمد على سعد الله، المرجع السابق، ص. ٦٩؛ أحمد فخرى، "الأدب المصرى القديم:، فى: شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية: العصر الفرعونى، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ص. ٤١٤.

[27] Lichtheim, M., op. cit., p.98;

كلير لالويت ، المرجع السابق، ص. ١٧٨؛

كما ورد كذلك معنى مشابه فى نص الترنيمة إلى النيل المنقوشة فى جبل السلسلة "إن حعبي هو الذي يحي القطرين، وتأتي الأطعمة والأغذية إلى الوجود بعد أن تفيض مياهه "، وفيه تفصيل بعد ايجاز كونه يحي أرض مصر. انظر:

كلير لالويت، المرجع السابق، ص. ١٩٥

[٢٨] وقد ورد معنى مشابه فى أنشودة آتون فى مقبرة آي حين وصف مصدر المياه أو النيل بالنسبة للشعوب الأجنبية أنه يأتي من السماء "النيل فى السماء"، فى إشارة إلى مياه الأمطار التى تساعد على خصوبة التربة، على غرار نهر النيل فى مصر الذى خلقه الإله تحت الأرض؛ ليتفجر من بين صخور جزيرة إليفنتين فيجلب الحياة للبلاد. انظر:

Lichtheim, M., op. cit., p.100, note 6;

كلير لالويت، المرجع السابق، ص١٧٨

[٢٩] وردت فى بردية تورين ***gmH m sS*** بمعنى توجد مكتوبة. انظر :

Wb III, 478 ,16

[٣٠] استخدم كاتب الأنشودة كلمة ***tpHt , TpHt*** للإشارة إلى الكهف الذى ينبع منه النيل وربما فرق فى ذلك بين ***qrrt*** التى استخدمها للإشارة إلى الكهف فى كتب العالم الآخروكتاب الموتى. انظر:

FCD, 281 ;

وبين ***tpHt*** التى استخدمها للإشارة إلى كهوف الحياة الدنيوية. انظر:

Urk IV, 545,9;

ووردت كذلك فى نصوص الأهرام. انظر:

Pyr. 268.

31 Select Papyri, op. cit., pl. XXII; Plas, D. V. D., op. cit., p. 167; II, p. 44- 53, Ibid., II, p. 29- 32; Lichtheim, M., op. cit., p. 208; Wilson, J., op. cit., p. 372- 73;

محمد على سعد الله، المرجع السابق، ص. ٧٠– ٧١.

[٣٢] كلير لالويت، المرجع السابق، ص١٩٥ – ١٩٦ .

[٣٣] كلير لالويت، المرجع السابق، ص١٩٦ .

34 Select Papyri, op. cit., pl. XXIII; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 167- 168; Wilson, J., op. cit., p. 372;

Lichtheim, M., op. cit., p. 208; Plas, D. V. D., op. cit., II, p. 72- 83.

[٣٥] ترجمتها Lichtheim بمعنى "الآن حعبي فى كهفه يزداد قوة "، وفق قراءة بردية تورين كلمة ***wsr*** وليس كلمة ***wAst***. انظر:

Lichtheim, M., op. cit., p. 209

36 Selected Papyri, op. cit., pl. X111; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 169; II, p. 122- 133; Wilson, J., op. cit., p. 373; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 146- 151; Helck ,W., Der Text des Nilhymnus, Wiesbaden, pp. 80 -81 .

ووفق كتب العالم الآخر (السفلي) (الإيمي دوات – البوابات – الكهوف – الأرض) لم يظهر حعبي فيها ولكن ظهرت المياه ممثله فى نون، ولكنه صور فى كتاب الموتى، حيث ورد نفس المعنى بعدم معرفة اسمه فى العالم الآخر، ولا يوجد إله ممثل له فى العالم الآخر فى الفصل ٥٧ من كتاب الموتى. انظر:

BD 128 , 5-7 , chap. 57

[٣٨] ***StAw*** سرية – غموض الكهف (الذى ينبع منه النيل)، ورد نفس المعنى فى نصوص التوابيت.

انظر:

CT IV, 123a

39Selected Papyri, op. cit., pl. XIII; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 168; II, p. 84- 95; Wilson, J., op. cit., p. 373; Lichtheim, M., op. cit., p. 209.

40 Lichtheim, M., op. cit., p.98;

كلير لالويت ، المرجع السابق، ص١٧٨

[٤١] وصف قدوم توقيت الفيضان كملك ثابت القوانين – ورد نفس المعنى فى نصوص التوابيت.

انظر:

CT IV, 125b

42 Selected Papyri, op. cit., pl. XX 11; Plas, D. V. D., op. cit., p. 167; II, p. 54- 61; Ibid., II, pp. 33- 35; Lichtheim, M., op. cit., p. 209; Wilsan, J., op. cit., p. 373.

[٤٣] ***qbHw*** ترجمها كل من قاموس برلين وFaulkner بمعنى الطيور البرية. انظر:

Wb V, 30. 8; FCD, 278.

[٤٤] Hr- Hnwt***y*** مصطلح بمعنى "من مجيئ الرياح ". انظر:

Wb III,103.23 ;

كما ورد نفس المعنى فى نصوص التوابيت. انظر:

CT I, 269

45 Selected Papyri, op. cit., pl. XX 1; Plas, D. V. D., op. cit., I, p. 166; II, p. 18- 25; Lichtheim, M., op. cit., p. 372; Wilson, J., op. cit., p. 372; Erman, A., Die Literature der Aegypter, Leipzig, 1923, p. 194.